Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الايحائية للكلام، وهذا ما يفسر استخدام هذه الصيغة في الأدب المأسوي الذي يصدر عن المسجون المتلهف إلى استرداد حريته.

وإن ابنة «أسلم بن عبد البكري» حينما أخذت تستعطف «الحجاج» ليخلّي عن أبيها أنشأت شعرها بالنداء (راجع ص 61) قالت في البيت الأول:

أحجاج، لم تشهد مقام بناته وعمّاته ينددبنه الليل أجمعا

ثم تقول في البيت الثاني:

أحجاج، لم تقبل به أن قتلتا ثماناً وعشراً واثْنَتَيْن وأربعاً

ويتصدر النداء البيت الثالث:

أحجاج، من هذا يقوم مقامه علينا؟ فمهلاً، ان تزدنا تضعضعا

ويلاحظ هنا صيغة الاستفهام التأنيبي: من هذا يقوم مقامه علينا، وصيغة فعل الامر أتت في عجز هذا البيت على شكل اسم الفعل (مهلاً).

ويتصدر النداء البيت الرابع أيضاً:

أحجاج، إما أن تجود بنعمة علينا... واما أن تقتلنا معاً

فبكى الحجاج، أرأيت إلى الحجاج، جلمود الصخر الأصم، يبكي... لماذا؟ لأن صيغ النداء والاستفهام التأنيبي والأمر، زعزعت كيانه.

ولما أقذع الحطيئة في الهجاء وسجنه الخليفة «عمر بن الخطاب» فأخذ يرسل اليه قصائد المديح والاستغاثة، ولكن الخليفة لم يلتفت اليه إلا حينما قال: (راجع ص 133).

مَاذَا تقول لافراخ بذي مرخ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر؟

فأفرج عنه الخليفة، وزاد على ذلك إذ أعطاه ثلاثة آلاف درهم لماذا؟ لأن الحطيئة، استعمل هنا صيغة الاستفهام التأنيبي مما حرّك أحاسيس الخليفة وأثار عواطفه.

حتى في أدب السجون النثري، صرخة آمنة بنت الشريد (راجع ص 193) ألم تخلع قلب معاوية؟